

حجم ونمو السكان فى محافظة البحر الأحمر وتوزيعهم الجغرافى دراسة فى جغرافية السكان

مجدى سعدالدين حميد اسماعيل (*)

الملخص

تُعد محافظة البحر الأحمر من المحافظات المصرية ذات الكثافة السكانية المنخفضة نسبياً على مستوى الجمهورية، وحتى فترة طويلة منذ بداية نشأتها كانت المحافظة تعتمد اعتماداً كلياً على الهجرة فى نموها السنوى، حيث ظلت محافظة البحر الأحمر منطقة منعزلة فقيرة فى مواردها وغير مصرح بدخولها إلا من خلال تصاريح، فقد كانت تابعة لقوات حرس الحدود العسكرية، و بينما تلعب حالياً الزيادة الطبيعية دوراً فى نمو سكان المحافظة بعد ما استقر الكثير من السكان بها.

يتركز معظم السكان فى مدينة الغردقة، تليها مدن سفاجا والقصير ورأس غارب، وذلك بسبب توافر الأنشطة الاقتصادية كالسياحة، والتعدين، والصيد، والبتروول. ويلاحظ وجود تفاوت كبير فى التوزيع السكاني بين مدن المحافظة من ناحية وبين الحضر والريف من ناحية أخرى، وقد أثرت التحولات التنموية والسياحية منها على وجه الخصوص فى إحداث التفاوت فى توزيع سكان الحضر والريف نتيجة الهجرة الوافدة، سواء الهجرة من خارج الإقليم أو الهجرة من ريف المحافظة لحضرها، وهو الأمر الذى أدى إلى التناقص الملحوظ فى حجم سكان الريف.

(*) هذا البحث مستل من رسالة الدكتوراه الخاصة بالباحث، وهي بعنوان: [خصائص السكان وأثرها فى مؤشرات جودة الحياة بمحافظه البحر الأحمر] (دراسة ديموجرافية باستخدام نظم المعلومات الجغرافية)، وتحت إشراف: أ.د. / عزيزة محمد على بدر - كلية الدراسات الأفريقية العليا - جامعة القاهرة & أ.م.د. / سعد أحمد حسن محمد - كلية الآداب - جامعة أسوان & أ.م.د. هالة محمد حافظ - كلية الآداب - جامعة سوهاج.

Abstract

The Red Sea Governorate is considered one of the Egyptian governorates with a relatively low population density at the republic level. For a long period since its establishment, the governorate relied entirely on migration for its annual population growth. However, natural population increasing now also plays a role in this growth.

Most of the population is concentrated in Hurghada city, followed by the cities of Safaga, Al-Qusair, and Ras Gharib. This is due to the availability of economic activities such as tourism, mining, fishing, and petroleum. There is a significant disparity in population distribution both among the cities of the governorate and among urban and rural areas. Developmental transformations—especially those related to tourism—have contributed in this disparity by attracting incoming migration, whether from outside the region or from the rural areas of the governorate to its urban centers. This has led to a noticeable decline in the rural population.

أولاً: تحديد منطقة الدراسة

تعد محافظة البحر الأحمر من المحافظات الحدودية والتي تمتلك ساحل البحر الأحمر شرقى جمهورية مصر العربية، وتبلغ مساحتها نحو ١١٩٠٠٠ كم^٢، بطول ١٠٨٠ كم، وعرض يتراوح بين ١٨٠-٣٠٠ كم، ويحدها شمالاً محافظة السويس وشرقاً البحر الأحمر، بينما تمتد من الناحية الغربية بامتداد محافظات وادى النيل (بنى سويف أسيوط سوهاج قنا الأقصر وأسوان) وتمثل حدودها الجنوبية الحدود الدولية مع دولة السودان، ويصل عدد سكان المحافظة إلى ٣٥٠ ألف نسمة طبقاً لتعداد عام ٢٠١٧ م، أما عن حدود المحافظة فلكياً فهي تمتد بين دائرتى عرض ٢٢° - ٢٩° شمال وخطى طول ٣٢° - ٣٧° شرقاً (شكل ١)، وتضم المحافظة ٧ أقسام إدارية يتبعهم ١٣ قرية، حيث يضم قسم رأس غارب قريتي (الزعفرانه، ووادى دارا)، سفاجا تضم (النصر، أم الحويطات)، القصير تضم قرية الحمراوين، مرسى علم تضم (الشيخ الشاذلى، أبو غصون، برانيس)، وتضم الشلاتين (مرسى حميرة، أبرق) وأخيراً حلايب تضم (أبورماد، أدلديب، رأس حدربة).

ثانياً: أسباب اختيار موضوع ومنطقة الدراسة

يرتبط المبرر العام لاختيار الموضوع هو إبراز مراحل تطور حجم سكان المحافظة ومعدلات نموهم خلال الفترة (١٩٧٦-٢٠٢٢م)، وبالشكل الخاص فهناك العديد من المبررات وراء إختيار الموضوع منها:

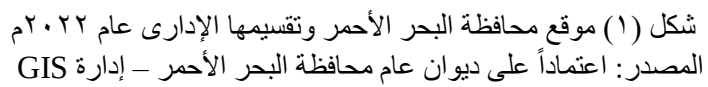
- ارتباط الطالب مكانياً بمنطقة الدراسة كونها مقراً لإقامته وعمله، الأمر الذى يسهل الحصول على البيانات من مصادرها المختلفة بالمحافظة.
- تركيز السكان والوافدين فى بعض الأقسام وتخلخهم فى أقسام أخرى، الأمر الذى يسبب العديد من المشكلات منها الضغط على المرافق.

ثالثاً: تساؤلات الدراسة

تتبلور مشكلة الدراسة فى محاولة الإجابة على السؤال التالى:

هل تختلف خصائص سكان محافظة البحر الأحمر عن سكان الجمهورية؟ مع كشف التغيرات التى طرأت على حجم السكان بالمحافظة.

i



خامساً: أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة بشكل عام إلى إلقاء الضوء على :-
- تطور خريطة النمو السكاني على مستوى أقسام المحافظة.
- إظهار التباين المكاني للسكان على مستوى الأقسام والحضر والريف بالمحافظة.

سادساً: مناهج الدراسة وأساليبها

اعتمدت الدراسة على عدة مناهج منها **المنهج الإقليمي** والذي تم من خلاله دراسة إقليم محافظة البحر الأحمر ، كما تم الاعتماد على **المنهج الموضوعي** من خلال دراسة موضوع معين وهو علم السكان أو الديموجرافيا ، و**المنهج الوصفي التحليلي** من خلال تحليل ظاهرة السكان و **المنهج التاريخي** حيث تم استخداما للتعرف على تطور حجم السكان ومعدلات نموهم بالمحافظة. كما تم الاعتماد على **الأسلوب الكمي**: حيث المعادلات الرياضية والطرق الإحصائية لتحليل بيانات الجداول في مختلف مراحل البحث، و**الأسلوب الكاتوجرافي** في اظهار النتائج وتمثيلها كارتوجرافيا.

سابعاً: مصادر البيانات

استقت الدراسة مادتها العلمية اعتماداً على :

- ١- **الكتابات السابقة**: تم الإعتماد على الكتب والأبحاث والرسائل العلمية المنشورة وغير المنشورة بالإضافة إلى الدوريات والتقارير.
- ٢- **الإحصاءات المنشورة وغير المنشورة**: والتي يعد من أهمها الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، كما تم الإعتماد على مركز معلومات ودعم القرار بديوان عام محافظة البحر الأحمر ومديريات الصحة والتربية والتعليم .
- ٣- **الخرائط الرقمية**: حيث اعتمدت الدراسة على خريطة المحافظة بمقاييس رسم مختلفة تتناسب مع هدف الخريطة وتوضيح الغرض الأساسى منها.

حجم ونمو السكان في محافظة البحر الأحمر وتوزيعهم الجغرافي – دراسة في جغرافية السكان

تعد دراسة سكان محافظة البحر الأحمر ميداناً خصباً لدراسة أهم مشكلات السكان؛ إذ يمكن دراسة عدة مشكلات من عدة زوايا سواء كانت هذه المشكلات تتعلق بالنمو أو التوزيع أو الخصائص، حيث يختلف شكل سكان المحافظة كما ونوعاً، وعلى الرغم من أن معظم أنحاء الجمهورية تتسم بنمو سكانها نمواً طبيعياً من خلال الحركة الطبيعية للسكان (المواليد والوفيات)، إلا أن الوضع يختلف بالنسبة لمحافظة البحر الأحمر والتي ظلت منعزلة وفقيرة بمثابة صحراء جرداء خالية من السكان والعمران لفترة طويلة، حيث اتصفت هذه البقعة الصحراوية بتناقص سكانها؛ لافتقارها إلى مقومات الحياة بالإضافة إلى وظيفتها العسكرية التي كانت تحول دون الدخول إليها بدون تصريح .

أولاً: تغير حجم سكان المحافظة ومعدلات نموهم خلال الفترة (١٩٧٦ م- ٢٠٢٢ م)

يشير مفهوم النمو السكاني إلى التغيرات التي تحدث في حجم سكان أي مجتمع سواء أكان ذلك بالزيادة أو النقصان (العيسوي ، ٢٠٠٥، ص ٣٦١)، و تبعاً لتعداد عام ١٩٠٧ لم يتجاوز حجم سكان الصحراء الشرقية ١٦١٢ نسمة، حيث اقتصر التواجد السكاني بالمحافظة على بعض التجمعات للبدو حول الآبار بحثاً عن المراعى، وظل حجم السكان ينمو تدريجياً بالمحافظة، و بدأت تظهر ملامح نمو السكان بالمحافظة مع بداية اكتشافات التعدين والبتروك؛ ويستتبط ذلك من خلال تعداد عام ١٩٤٧ م حيث بلغ حجم سكان المحافظة ٢١٩١٦ نسمة؛ نظراً لاستقطاب عمال من الصعيد للعمل بالحفر والتنقيب (سطيحة ، ١٩٦١، ص ١٤٠-١٤١) .

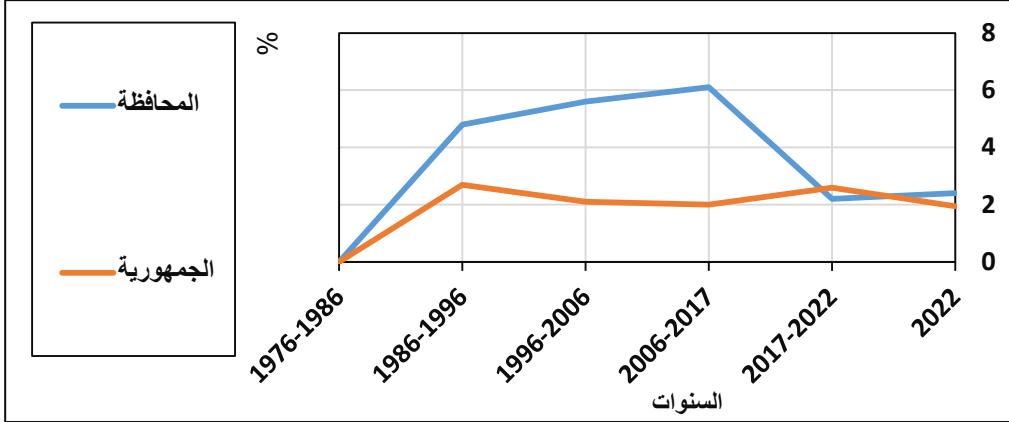
جدول (١) تغير حجم السكان و معدلات نموهم السنوى ونسبتهم فى المحافظة مقارنة بالجمهورية خلال المدة (١٩٧٦-٢٠٢٢) م

معدل النمو السنوى %		نسبة سكان المحافظة إلى جملة سكان الجمهورية %	حجم السكان		التعداد
الجمهورية	المحافظة		الجمهورية	المحافظة	
٠	٠	٠.١٥	٣٦٦٢٦.٠٠٠	٥٥٤١٥	١٩٧٦
٢.٧	٤.٨	٠.١٨	٤٨٢٥٤٢٣٨	٨٩٧٢٤	١٩٨٦
٢.١	٥.٦	٠.٢٦	٥٩٣١٢٩١٤	١٥٧٣١٥	١٩٩٦
٢	٦.١	٠.٣٩	٧٢٧٩٨.٣١	٢٨٨٦٦١	٢٠٠٦
٢.٦	٢.٢	٠.٣٨	٩٤٧٩٨٨٢٧	٣٥٩٨٨٨	٢٠١٧
١.٩٥	٢.٤	٠.٣٩	١٠٤.٤٠٠٠٠٠	٣٩٦٥٧٥	٢٠٢٢

المصدر: اعتماداً على الجهاز المركزى للتعبئة العامة والاحصاء ، (١٩٧٦-٢٠١٧) ، ٢٠٢٢ م الإحصاء المركزية بالديوان

ومن بيانات الجدول (١) والشكل (٢) يتضح أن :
بلغ حجم سكان المحافظة فى الفترة (١٩٦٠-١٩٧٦) ٥٦ ألف نسمة ، حيث تم تقسيم الجمهورية إلى محافظات من ضمنها محافظة البحر الأحمر عام ١٩٦٦ و اختيرت الغردقة حاضرة لها؛ نظراً لتوسط موقعها أقسام المحافظة آنذاك (ديوان عام محافظة البحر الأحمر، إدارة المجالس، ٢٠٢٣ م) .

حجم ونمو السكان في محافظة البحر الأحمر وتوزيعهم الجغرافي



شكل (٢) معدل النمو السنوى لسكان المحافظة بالمقارنة مع مثيله بالجمهورية (١٩٧٦-٢٠٢٢)

المصدر : اعتماداً على الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء

بلغ حجم سكان محافظة البحر الأحمر ٨٩٧٢٤ نسمة عام ١٩٨٦م بزيادة ٣٤٣٠٩ نسمة عن عام ١٩٧٦ حيث بلغ معدل النمو السنوى لسكان المحافظة ٤.٨% ؛ نتيجة توافد تيارات المهاجرين للعمل بالمناجم وحفر الآبار والتقيب؛ كما كان لظهور بعض الفنادق والقرى السياحية بالغردقة دوراً كبيراً فى تطور حجم سكان المحافظة .

– زاد عدد سكان المحافظة بنسبة ٦٧٥٩١ نسمة عام ١٩٩٦م عن الفترة السابقة ، حيث بلغ معدل النمو ٥.٦%؛ ويرجع ذلك إلى زيادة حجم المشروعات التنموية السياحية بأقسام المحافظة والتي بدورها تتطلب أعداد كبيرة من الوافدين للعمل بها.

– تعد نهاية الفترة التعدادية (١٩٩٦-٢٠٠٦م) بمثابة الطفرة السكانية بالمحافظة؛ حيث تضاعف عدد السكان فبلغ ٢٨٨٦٦١ نسمة ، بزيادة ١٣١٣٤٦ نسمة عن نهاية الفترة السابقة وبمعدل نمو ٦.١%؛ حيث أدى التوسع فى إنشاء المشروعات السياحية والعمرانية إلى جذب العديد من المهاجرين بمختلف خصائصهم .

– يعتبر تراجع معدل النمو السكانى للمحافظة خلال الفترة التعدادية (٢٠٠٦-٢٠١٧م) من أهم الآثار المترتبة على قيام ثورة يناير عام ٢٠١١م ، حيث بلغ ٢.٢% ، بمقدار تغير -٣.٩% عن الفترة التعدادية السابقة، فى حين بلغت الزيادة السكانية للمحافظة ٧١٢٢٧ نسمة، ووصل حجم سكان المحافظة

٣٥٩٨٨٨ نسمة ، حيث انهار النشاط السياحي وتم غلق الفنادق والقرى السياحية وتسريح ما يزيد عن ٩٥ % من العاملين بها.

- يلاحظ ارتفاع معدل النمو السنوى بالمحافظة خلال الفترة (٢٠١٧-٢٠٢٢م) حيث بلغ ٢.٤ % بعد أن كان يبلغ ٢.٢ % عام ٢٠١٧ م ؛ ومرد ذلك هو تعافى النشاط السياحي فى معظم أقسام المحافظة ، وترتب عليه زيادة تيارات الهجرة الوافدة للمحافظة.

إجمالاً تبين من دراسة حجم ونمو سكان المحافظة أن تطور الأنشطة الاقتصادية هو العامل الرئيس فى زيادة حجم ونمو سكانها، حيث بدأ يتزايد حجم السكان تدريجياً خلال سنوات الدراسة مع كل توسع فى انشاء واكتشاف آبار وحقول البترول والمحاجر و تطور النشاط السياحي.

ثانياً : النمو السكانى بالمحافظة

تباين النمو السكانى بالأقسام ن خلال فترات التعداد السابقة؛ حيث تقدمت رتبة بعض الأقسام وتأخرت رتبة أخرى .

جدول (٢) معدلات نمو سكان أقسام محافظة البحر الأحمر خلال المدة (١٩٧٦-٢٠١٧) م

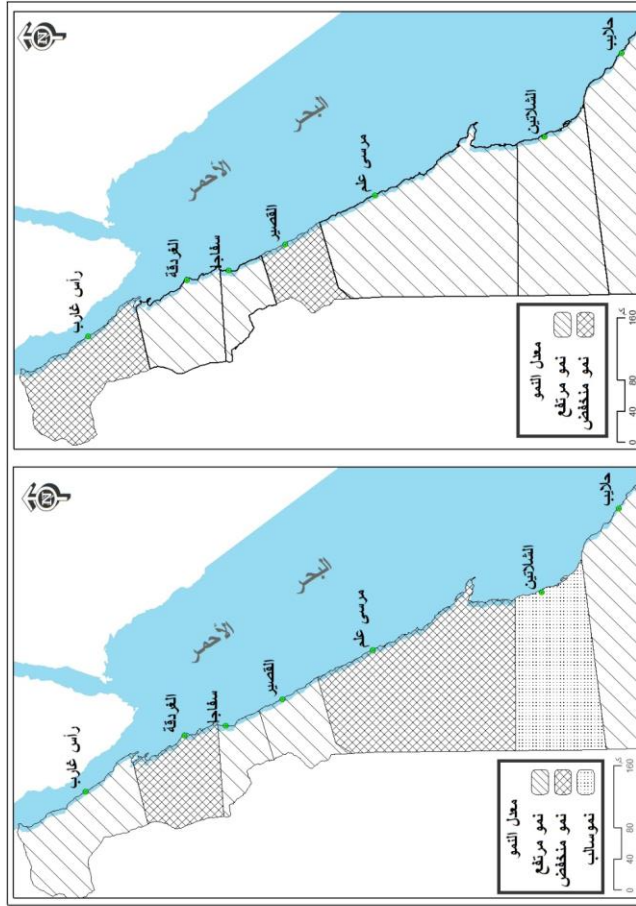
الأقسام	(%)			
	٢٠١٧-٢٠٠٦	٢٠٠٦-١٩٩٦	١٩٩٦-١٩٨٦	١٩٨٦-١٩٧٦
رأس غارب	٢.٥	١.٣	٣.١	٣.٨
الغردقة	١.٥	٩.٩	١٠.٣	٧.٠
سفاجا	٣.٧	٢.٨	٥.٤	٥.٢
القصور	٢.٩	.٥	٠.٠٧	٣.٧
مرسى علم	٢.٦	٦.٧	٠	٠
الشرقية	٢-	٤.٨	٠	٠
حلايب	١٢.٥	٣.١	٠	٠
حدود أسوان	٠	٠	٠	٧.٠

المصدر: اعتماداً الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى الأعوام المذكورة.

و يتضح من الجدول (٢) والشكل (٣) الحقائق الآتية:

حجم ونمو السكان في محافظة البحر الأحمر وتوزيعهم الجغرافي

- جاء قسم الغردقة في مقدمة الأقسام خلال سنوات الدراسة باستثناء الفترة التعدادية (٢٠٠٦-٢٠١٧) ، حيث بلغ معدل النمو السنوى لسكانها ٧% ، ١٠.٣% ، ٩.٩% خلال المدة (١٩٧٦-٢٠٠٦ م) ، بسبب



شكل (٣) معدلات نمو سكان أقسام المحافظة خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧) م
المصدر : اعتماداً على بيانات الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء.

- احتياج القسم إلى أيدى عاملة كثيرة بعد ظهورها على الخريطة السياحية فى بداية الثمانينات، كما كان لتطور الخدمات توافر العديد من الوظائف فى الجهاز

الإدارى بالقسم، فبدأت تتوافد تيارات الهجرة خاصة أصحاب المؤهلات العلمية العليا.

- احتلت سفاجا المرتبة الثانية بعد الغردقة من حيث ارتفاع معدل النمو السكاني خلال المدة (١٩٧٦-١٩٩٦) حيث بلغ ٥.٢%، ٥.٤% بالترتيب، وتفسير ذلك هو قربها من الغردقة حاضرة المحافظة أدى إلى زيادة الاهتمام بها، كما كان للتوسع في إنشاء الموانئ التجارية وموانئ الشحن والتفريغ بها دوراً كبيراً في زيادة معدل نمو سكانها خلال تلك الفترة ، فيما يرجع انخفاض معدل نمو سكانها خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦) إلى ظهور قسم مرسى علم على الخريطة السياحية ، مما أدى إلى تغير وجهة الوافدين إلى الأخيرة .

- جاء قسم رأس غارب في المرتبة الثالثة بعد الغردقة وسفاجا خلال المدة (١٩٧٦-١٩٩٦)، نتيجة اكتشافات البترول و حاجة شركات الحفر والتنقيب لأيدى عاملة كثير في تلك الفترة ، كما تم اكتشاف العديد من المناجم والمحاجر بالظهير الصحراوي للمدينة دوراً في زيادة نمو سكانها ، ويلاحظ من الجدول تراجع معدل نمو سكانها ١.٣% خلال الفترة التعدادية (١٩٩٦-٢٠٠٦ م)؛ بسبب عدم حاجة شركات البترول لأيدى عاملة ، فبدأت تتجه قبلة المهاجرين إلى العمل بالنشاط السائد بمعظم أقسام المحافظة في ذلك الوقت وهو النشاط السياحي، والذي يحتاج إلى أيدى عاملة كثيرة فضلاً عن دخله الذي كان مرتفعاً.

- على الرغم من أن القصير أقدم أقسام المحافظة ، وتقدمت رتبتها باقى الأقسام في حجم السكان في بداية نشأة المحافظة، إلا إنه كان لقلة الاهتمام بها وبعدها نسبياً عن حاضرة المحافظة دوراً في قلة التوسع في إنشاء الخدمات بها، وتراجع نمو سكانها خلال الفترة التعدادية (١٩٨٦-٢٠٠٦ م)، كما أدى عدم التوسع في اكتشافات المناجم ومحدودية أنشطتها، وغلق مصانع الفوسفات وظهور موانئ سفاجا وإهمال موانئها، وانفصال كل من الشلاتين ومرسى علم عنها إلى تراجع نمو سكانها وتأخر رتبتها السكانية.

- خلال المدة (١٩٩٦-٢٠٠٦) ظهرت أقسام جديدة بالمحافظة، حيث ظهرت كل من الشلاتين و مرسى علم وألغى قسم حدود أسوان ثم انفصل قسم حلايب عن الشلاتين ، وكان لحاجة هذه الأقسام لأيدى عاملة للعمل فى المناجم والسياحة بمرسى علم و الخدمات والجهاز الإدارى بالشلاتين إلى تشجيع الهجرة إلى هذه الأقسام، فتفوق معدل نموهم السكانى السنوى على أقسام رأس غارب وسفاجا والقصير.

- تباينت معدلات نمو السكان بأقسام المحافظة خلال الفترة التعدادية الأخيرة (٢٠٠٦-٢٠١٧م) ، ويمكن تصنيف هذه الفترة إلى ثلاثة مستويات :

• المستوى الأول: ويشمل الأقسام التى حققت معدلات نمو مرتفعة كما فى رأس غارب وسفاجا والقصير وحلايب، حيث بلغت معدلات نموهم ٢.٥% ، ٣.٧% ، ٢.٩% ، ١٢.٥%.

• المستوى الثانى: ويمثله الأقسام التى حققت معدلات نمو منخفضة كما فى الغردقة ١.٥% ومرسى علم ٢.٦% .

• المستوى الثالث: وهى الأقسام التى حققت معدلات نمو سالبة، كما فى الشلاتين ، حيث بلغ معدل النمو السكانى بها -٢% ؛ وتفسير ذلك هو انفصال حلايب عنها وضمها لقريتي رأس حدربة وأبو رماد بالإضافة إلى بعض التجمعات السكانية كتجمع أدلديب.

استخلاصاً لما سبق؛ يتصف النمو السكانى لأقسام محافظة البحر الأحمر بالتذبذب، حيث تلعب الهجرة الدور الرئيس فى ارتفاعه وانخفاضه، ويرجع ذلك إلى عدم إستقرار القاعدة الاقتصادية لهذه الأقسام، حيث يعتمد معظمها على أنشطة أحادية القطب خاصة النشاط السياحى سريع التأثير بالأحداث الداخلية والخارجية، مما يهدد نموها السكانى بصورة مستمرة.

ثالثاً : التوزيع المكانى للسكان

تهتم الدراسات الجغرافية لأى منطقة بتوزيع السكان . ولا تقتصر هذه الأهمية عند حد معرفة مناطق التركيز والإنتشار والندرة السكانية، بل تتعداها إلى ضرورتها بالنسبة للمخططين وواضعى السياسات وصناع القرار، حيث تشكل الأساس الذى تنطلق من خلاله مؤشرات التنمية الاجتماعية والاقتصادية لكل منطقة وفقاً لما يمليه الواقع السكانى بها (اسماعيل ، ١٩٩٧، ص ٢١٠) ، وفى

بعض الحالات القليلة يجتذب استخراج المعادن السكان إلى قلب الصحراء حيث تنشأ مدن صغيرة تعدينية في هذه البيئة القاحلة التي يعتمد فيها السكان على جلب احتياجاتهم من ماء وغذاء من خارج هذه البيئة (أبو عيانه ،٢٠٠٤، ص٥٩).

١ - التوزيع الجغرافي للسكان على مستوى أقسام المحافظة

تتحكم مجموعة من العوامل في توزيع سكان محافظة البحر الأحمر، حيث تلعب العوامل الاجتماعية والاقتصادية دوراً كبيراً في هذا التوزيع، ويتضح من الجدول (٣) مدى التفاوت في توزيع سكان المحافظة:

- أرتبطت نشأة محافظة البحر الأحمر باكتشاف البترول والتعدين وأعمال الحفر والتنقيب، حيث تم استقطاب العمال من محافظات الصعيد للعمل بالحفر والتنقيب بقسم رأس غارب؛ لذلك يلاحظ أن نحو أكثر من ٧٠% من سكانها من محافظات الوجه القبلي .

- يختلف الوضع بالنسبة لقسمي الغردقة ومرسى علم، حيث تزيد معدلات الهجرة من مختلف محافظات الجمهورية للعمل بالنشاط لسياحي الذي يتطلب الأيدي العاملة الكثيرة .

- تقل معدلات الهجرة بباقي أقسام المحافظة مثل الشلاتين وحلايب؛ نظراً لبعدها المسافة وقلة الدوافع الاجتماعية وعدم توافر الخدمات .

- بلغ حجم سكان المحافظة ٥٥٤١٥ نسمة في عام ١٩٧٦ ، تضاعف ما يزيد عن مرة ونصف في عام ١٩٩٦ حيث بلغ ١٥٧٣١٥ نسمة ، وتضاعف عام ٢٠٠٦ ، ثم تضاعف في عام ٢٠١٧ حتى وصل إلى ٣٥٧٨٨٨ نسمة .

- تبوأ القصير المرتبة الأولى عام ١٩٧٦ م بنسبة بلغت ٣٥.٢% من إجمالي حجم سكان المحافظة ، وجاء قسم رأس غارب في المرتبة الثانية بنسبة ٢٥.٧%، واحتل قسم الغردقة المرتبة الثالثة بنسبة ١٩.٢%؛ ومرد ذلك إلى توافر فرص عمل في مناجم الفوسفات والتعدين وموانئ التصدير في القصير ، كما كان لأعمال الحفر والتنقيب الفضل في تبوء رأس غارب المرتبة الثانية .

حجم ونمو السكان في محافظة البحر الأحمر وتوزيعهم الجغرافي

جدول (٣) توزيع السكان في محافظة البحر الأحمر خلال السنوات (١٩٧٦-١٩٩٦-٢٠١٧ م)

العام القسمة	١٩٧٦			١٩٩٦			٢٠١٧		
	نسبة سكان الحضر	نسبة سكان الريف	جملة السكان	% من سكان المحافظة	نسبة سكان الحضر	نسبة سكان الريف	جملة السكان	% من سكان المحافظة	نسبة سكان الريف
رأس غارب	-	-	١٤٢٣٧	٢٥.٧	٢٣.٣	٢.٥	٢٨٤٣٦	١٨.١	١١.٤
الغردقة	-	-	١٠٦٦٣	١٩.٢	٣٠.٨	٦.٠	٦٠.٨٥	٣٨.٢	٥٢.٩
سفاجا	-	-	٩٢٢٧	١٦.٧	٢٢.٧	-	٢٦٧١٢	١٧.٠	١٣.٧
القصور	-	-	١٩٥٢٥	٣٥.٢	١٧.٤	١٧.٩	٢٧٦١٨	١٧.٥	١٢.٩
مرسى علم	-	-	٠	-	١.٥	٤.٣	٣٣٨٢	٢.١	١.٣
الشلاتين	-	-	٠	-	٤.٣	١٠.٩	٩٤١٧	٦.٠	٣.٢
حلايب	-	-	٠	-	-	٤.٦	١٦٦٥	١.١	٠.٨
حدود أسوان*	-	-	١٧٦٣	٣.٢	-	-	٠	٠	-
الجملة	٨٧.٤	١٢.٦	٥٥٤١٥	١٠٠	٧٤.٧	٢٥.٣	١٥٧٣١٥	١٠٠	٩٦.٥

المصدر : اعتماداً على الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء في السنوات المذكورة

- تقدمت رتبة الغردقة عام ١٩٩٦م بنسبة ٣٠.٨ % من إجمالي سكان محافظة البحر الأحمر؛ ومرد ذلك إلى ظهور المدينة على الخريطة السياحية ، فيما حافظ قسم رأس غارب على رتبته بنسبة ٢٣.٣ % ، و تأخرت رتبة القصور إلى المرتبة الثالثة ١٧.٤ % من إجمالي سكان المحافظة؛ لتحول قبلة المهاجرين إلى الغردقة للعمل بالنشاط السياحي ، كما بزغت على خريطة المحافظة ٣ أقسام جديدة وهم مرسى علم والشلاتين وحلايب ، وبلغ حجم سكانهم نحو ١٤ ألف نسمة ، يشكلون نسبة ٩.٢ % من سكان المحافظة ، كما تم إلغاء قسم حدود أسوان .

- تباينت أقسام المحافظة من حيث حجم السكان، حيث تضاعف حجم سكان الغردقة أكثر من ٥ مرات خلال الفترة (١٩٧٦/١٩٩٦م) ، كما تضاعف سكان رأس غارب وسفاجا.

ومن بيانات الشكل (١-٦) يمكن ترتيب أقسام المحافظة من حيث زيادة أو نقص نسبتها من إجمالي الحجم السكاني خلال عام ٢٠١٧ إلى قسمين :

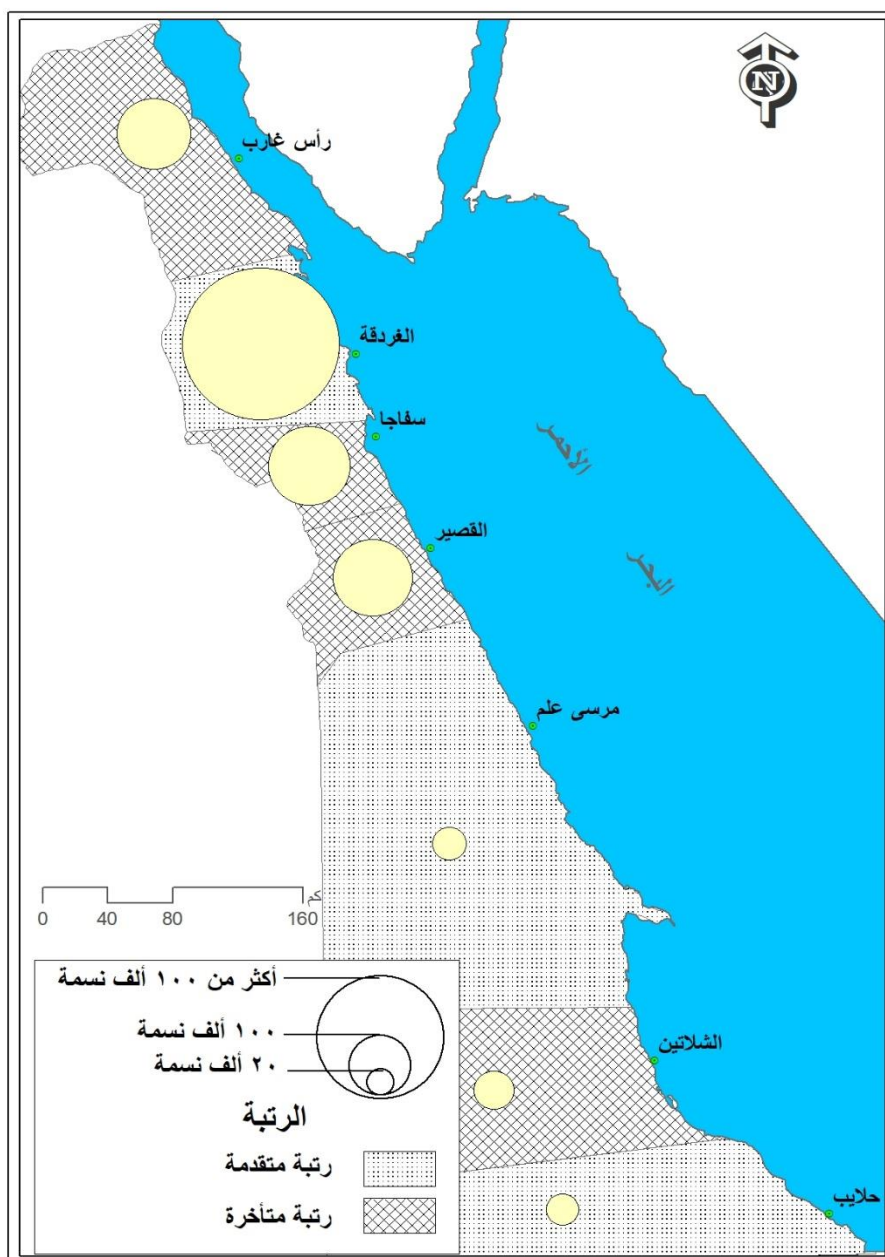
• أقسام تقدمت نسبتها :

وهي التي زاد حجم سكانها من نسبة إجمالي حجم المحافظة، و تمثلها الغردقة وحلايب ومرسى علم .

• أقسام تراجعت نسبتها:

وهي الأقسام التي تناقصت نسبة سكانها من إجمالي حجم سكان المحافظة ، ويمثلها رأس غارب وسفاجا والقصير الشلاتين، ويرجع سبب تراجع نسبتها إلى عدة عوامل كقلة الخدمات وارتباط بعضها بأنشطة التعدين المحدود في إمكاناته وتوسعاته وعدم قدرته على استيعاب الوافدين ، وأما الشلاتين فتراجع نسبتها؛ يعزى إلى انفصال حلايب وضمها لقرى أبو رماد ورأس حدربة وتجمع أدلديب.

من دراسة توزيع سكان أقسام محافظة البحر الأحمر يلاحظ تغير ملامح خريطة التوزيع من فترة تعدادية لأخرى؛ حيث تأثر العوامل الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية؛ إذ أثرت الهجرة في تغير صورة التوزيع السكاني بين أقسام المحافظة، فهناك تركيز واضح للسكان في الغردقة؛ إذ يتركز بها نحو ٥٣ % من السكان، والباقي للأقسام الستة الأخرى الباقية ، ومرد ذلك إلى ارتفاع معدلات الهجرة للغردقة، حيث تتركز بها المنشآت السياحية وما يترتب عليها من توافر وظائف خدمية وتجارية



شكل (٤) توزيع السكان بأقسام محافظة البحر الأحمر عام ٢٠١٧م
المصدر : اعتمادًا على بيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء

أ- توزيع سكان الحضر

توالت القرارات الإدارية التي بلورت الشكل النهائي للمحافظة ، فبلغ عدد أقسام المحافظة ٤ أقسام حتى عام ١٩٨٦ (رأس غارب، الغردقة، سفاجا، القصير) و بنهاية عام ٢٠٠٦ وصل العدد إلى ٦ أقسام حيث انفصال الشلاتين ومرسى علم عن القصير و تحولهم إلى أقسام، ثم وصل بلغ عددهم ٧ أقسام فى تعداد عام ٢٠١٧ ؛ إذ انفصلت حلايب عن الشلاتين .

أثرت التحولات التنموية والسياحية منها على وجه الخصوص فى إحداث التفاوت فى توزيع سكان الحضر والريف نتيجة الهجرة الوافدة ، سواء الهجرة من خارج الإقليم أو الهجرة من ريف المحافظة لحضرها، وهو الأمر الذى أدى إلى التناقص الملحوظ فى حجم سكان الريف، ومن تحليل الجدول يتضح ما يلى:-

- بلغ حجم سكان الحضر ٨٧.٤ % من إجمالى السكان خلال عام ١٩٧٦ فى مقابل ١٢.٦ % لسكان الريف، ولم يذكر التعداد توزيع السكان بالمدن و أكتفى فقط بذكر النسبة الاجمالية .
- عام ١٩٩٦م بلغ حجم سكان الحضر ١١٧٤٩٩ نسمة، بنسبة ٧٤.٧ % من إجمالى حجم سكان المحافظة ، واحتلت الغردقة المرتبة الأولى بنسبة ٣٠.٨ % من إجمالى حجم سكان الحضر؛ بسبب الهجرة ، وجاء رأس غارب فى المرتبة الثانية بنسبة ٢٣.٣ % من سكان الحضر بالمحافظة، وتبوء سكان حضر سفاجا المرتبة الثالثة بنسبة ٢٢.٧ % ، ثم حضر القصير بنسبة ١٧.٤ % من إجمالى سكان الحضر.
- هيمنت الغردقة على أكثر من ٥٠ % حيث بلغت نسبة سكان الحضر بالقسم ٥٢.٩ % من إجمالى حجم سكان حضر المحافظة ٣٤٧٣٧٢ نسمة عام ٢٠١٧ ؛ حيث توافر الخدمات وارتفاع نسبة الحضرية إلى ١٠٠ % بعد الضم الإدارى لمنطقة السقالة ، وجاء قسم سفاجا فى المرتبة الثانية ١٣.٧ % ؛ نتيجة ارتفاع نسبة المنشآت السياحية بسفاجا وزيادة أنشطة الموانئ، واحتلت القصير المرتبة الثالثة بنسبة ١٢.٩ % من سكان الحضر بالمحافظة ، تليها غارب بنسبة ١١.٤ %.

ب-توزيع سكان الريف

رغم أن مسمى الريف مرتبط بالزراعة دائماً إلا أن الحرفة الرئيسة لسكان ريف منطقة الدراسة هي الرعى نظراً لخصائصها الطبوغرافية، وندرة سقوط أمطارها لذلك تصعب الزراعة؛ ويعتمد سكان الريف على الرعى والتنقل بين المناطق المختلفة بحثاً عنها إلى جانب القرى وبعض التجمعات السكانية التي تعمل في أنشطة التعدين والصيد ؛ لذلك انعكست محدودية هذه الأنشطة على تقلص حجم سكان الريف.

يتكون سكان ريف المحافظة من فئتين : الأولى وهم مجموعة من المهاجرين وفدوا للعمل في المناجم والمحاجر بالقرى كقرية أم الحويطات بسفاجا والحمراوين بالقصير، بالإضافة إلى سكان الأديرة بقرية الزعفرانة برأس غارب (دير الأنبا بولا ، ودير الأنبا انطونيوس)، أما الفئة الثانية فتتكون من مجموعة من القبائل والعشائر التي تنتشر جنوب المحافظة .

تعد عشائر قبيلة العباددة من أكبر وأهم العشائر (الفقرا والمليكاب والعشابات) ويتركز أفراد تلك القبيلة في مناطق الوديان وسفوح جبل حماطة، وتتركز عشائر الفقرا والمليكاب في منطقة وادي حوضين وتتداخل حدودهم الجنوبية مع قبيلة البشارية، وتستحوذ قبيلة العشابات على أكبر أراضي العباددة من حيث المساحة وتضم ثلاث مجموعات رئيسة وهي المحمداب والجامعاب والجريجاب، تشغل عشيرة المحمداب الجزء الجنوبي من مناطق قبيلة العشابات جنوب برانيس بمرسى علم، أما عن عشيرة الجامعاب فهي تنتشر شمال المحمداب ويتركزون في حماطة وأبو حيميد ووادي الجمال والشيخ الشاذلي، بينما تنتشر عشيرة الجريجاب بين برانيس وسفاجا ومن أهم قراهم أم الحويطات والحمراوين (عبدالوهاب ، ٢٠٠١ ، ص ٨٨ ، ٨٩).

يتناقص سكان الريف بالمحافظة نتيجة الهجرة من الريف إلى المدن، حيث بلغ حجم سكان الريف في عام ١٩٧٦ م نحو سبعة آلاف نسمة ، تضاعف في عشر سنوات، ثم تضاعف ثلاث مرات فيما بين ١٩٨٦ و١٩٩٦، ليتراجع فجأة وبشكل ملحوظ فيما بين ١٩٩٦ و٢٠٠٦م ليصل إلى نحو ٢٠٠٠ نسمة فقط ، والسبب في ذلك الضم الإداري لمنطقة السقالة إلى قسم الغردقة، وضم قرية العدو إلى القصير، وتحويل قرية مرسى علم إلى مدينة ، وأخيراً تضائل أهمية

التعدين فى المواقع المختلفة وأثرها فى صغر الأحجام السكانية فضلاً عن الهجرة الداخلية إلى المدن فى المحافظة بسبب فرص العمل الأفضل والعائد المادى المنتظم ونحو ذلك من عوامل الجذب السكانى فى المدن (نافع، ٢٠٠٩ ص ٢٨٦).
بلغ عدد قرى المحافظة ١٣ قرية يضم قسم رأس غارب قرى الزعفرانة ووادى دارا ، ويضم قسم سفاجا قرى النصر وأم الحويطات، وتضم القصير قرية أم الحويطات، أما مرسى على فتشمل قرى الشيخ الشاذلى وبرانىس وأبو غصون، وتضم الشلاتين قرى أبرق ومرسى حميرة ، وأخير قسم حلايب يضم قرى أبو رماد ورأس حدربة وتجمع أدليب (محافظة البحر الأحمر ، إدارة الإحصاء، ٢٠٢٢، ص ١١) وبلغ حجم سكان هذه القرى ١٢٥١٦ نسمة، يشكلون نسبة ٣.٥% من إجمالى سكان المحافظة فى عام ٢٠١٧ م، وجاء قسم حلايب فى المرتبة الأولى بنسبة ١.٤% ، ومرسى علم ١.٠٢% بينما انخفضت باقى النسب فى الأقسام .

الخاتمة

- ظلت محافظة البحر الأحمر منعزلة وفقيرة فى مواردها فترة طويلة حيث لم يتجاوز حجم سكانها ١٦١٢ نسمة عام ١٩٠٧ م .
- يعد عام ٢٠٠٦ بمثابة الطفرة السكانية والعمرانية بالمحافظة؛ إذ تضاعف عدد السكان فبلغ ٢٨٨٦٦١ نسمة، بزيادة ١٣١٣٤٦ نسمة عن نهاية الفترة السابقة وبمعدل نمو ٦.١%؛ حيث أدى التوسع فى إنشاء المشروعات السياحية والعمرانية إلى جذب المهاجرين بمختلف خصائصهم .
- يتصف النمو السكانى لأقسام محافظة البحر الأحمر بالتذبذب، حيث تلعب الهجرة الدور الرئيس فى ارتفاعه وانخفاضه، ويرجع ذلك إلى عدم إستقرار القاعدة الاقتصادية لهذه الأقسام، حيث يعتمد معظمها على أنشطة أحادية القطب خاصة النشاط السياحى السريع التأثر بالأحداث الداخلية والخارجية، مما يهدد نموها السكانى بصورة مستمرة.
- اتضح من دراسة توزيع سكان أقسام محافظة البحر الأحمر تغير ملامح خريطة التوزيع من فترة تعدادية إلى أخرى؛ نظراً لتأثير العوامل الديموجرافية والاجتماعية والاقتصادية.

- أثرت التحولات التنموية والسياحية منها على وجه الخصوص في إحداث التفاوت في توزيع سكان الحضر والريف نتيجة الهجرة الوافدة ، سواء الهجرة من خارج الإقليم أو الهجرة من ريف المحافظة لحضرها، وهو الأمر الذي أدى إلى التناقص الملحوظ في حجم سكان الريف.

أولاً : المراجع

- ١-ابوعيانة، فتحى محمد (٢٠٠٤) أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، القاهرة.
- ٢-اسماعيل ، أحمد على (١٩٩٧)، أسس علم السكان وتطبيقاته الجغرافية، دار الثقافة والنشر والتوزيع، الطبعة الثامنة، القاهرة.
- ٣-العيسوى، فايز محمد (٢٠٠٥)، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- ٤-نافع ، أحمد حسن (٢٠٠٩)، التغيرات السكانية في البحر الأحمر (١٩٧٦-٢٠٠٦)، حليات آداب عين شمس، مج ٣٧.
- ٥-سطحية، محمد محمد (١٩٦١)، المراكز العمرانية على ساحل البحر الأحمر في إقليم مصر والعوامل الجغرافية التي أثرت فيها، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.
- ٦-عبد الوهاب، سحر محمد (٢٠٠١)، النقل ودوره في التنمية الاقتصادية في محافظة البحر الأحمر، دراسة جغرافية رسالة دكتوراه، جامعة الإسكندرية.

ثانياً : المصادر

- ١- الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء فى السنوات المذكورة
- ٢- ديوان عام محافظة البحر الأحمر - إدارة نظم المعلومات الجغرافية